لبنان الأزمة.. ولبنان الجيش

فؤاد مطر
بيروت

يلجأ بعض أهل الحُكْم إلى الجيش عندما تواجههم عواصف من الإحتجاج الشعبي على سياسات وإدارة لا تأخذ في الحسبان المصلحة العامة. وفي لبنان الأحدث إنتفاضاً كانت معظم الرئاسات ترى في الجيش خير رادع للإحتجاجات أو الإنتفاضات.. إنما اذا لبى طلب النجدة يأتيه من هذا الرئيس أو ذاك. وفي إستمرار يتريث قائد الجيش عندما يطلب منه الرئيس الذي بدأ كرسيه يهتز بفعل تظاهرات وهتافات يكون مضمون كلماتها على درجة من الإستهانة بمقام رئيس الجمهورية طالب تدخُّل الجيش لصد مفاعيل الحراك الشعبي عنه. وفي الإنتفاضة الراهنة التي تزداد ثباتاً للأسبوع الثالث والمتأثرة لجهة الإستفادة من عوائد صمود الإنتفاضة المصرية ثم الإنتفاضة التونسية فالإنتفاضة السودانية المتزامنة مع الإنتفاضة الجزائرية، طُلب من الجيش أن يفض إعتصامات وأن يزيل عوائق وضَعها المنتفضون بهدف إحداث المزيد من الضغط على أهل الحُكْم، لكن عكْس ما بدا في أكثر من مشهد إستحضر قائد الجيش أمثولة أول الجنرالات في المؤسسة العسكرية اللواء فؤاد شهاب ذلك أنه عندما إشتدت وطأة إعتراض شعبي على أول رؤساء جمهورية لبنان المستقل بشارة الخوري وطلب مساندة الجيش له في وجه الإرادة الشعبية المعترضة على تجديد رئاسته بتحفيزٍ من مرجعيات سياسية ودينية كتلك التي تلقاها رئاسة العماد ميشال عون في أزمتها الراهنة، فإن الجنرال أوضح بمفردات وطنية ومتأدبة أن واجب الجيش هو درء الخطر عن الكيان وحماية الشعب من إيذاء خارجي أما عندما تحدُث مناكفات ومنازلات فإن تدخُّل الشرطة هو تنفيذ لواجبها.

تدخل الجيش

رفْض في منتهى اللباقة لطلب الرئيس كي يتدخلِ الجيش. وعندما لم يلبِ الجنرال فؤاد شهاب الطلب الرئاسي، فإن رئيس الجمهورية كلَّفه تشكيل حكومة طوارئ كتلك المطلوبة في ظل الأزمة الراهنة. وهنا يستوقفنا أنها أول حكومة مدنية –عسكرية تشكلت في لبنان المستقل وأن رئيسها الجنرال شهاب(الماروني) إختار إثنيْن فقط معه (الأرثوذكسي باسيل طراد والسُني ناظم عكاري). وبقي طيْ المجهول لماذا إقتصرت الحكومة على رئيس إحتفظ لنفسه بالوزارات السيادية والحساسة إضافة إلى رئاسة الحكومة وأسند ما تبقّى من الوزارات إلى تمثيل سني وآخر أرثوذكسي وعدم إسناد وزارة إلى شخصية شيعية وأُخرى إلى شخصية درزية من أجْل أن تكون خصوصية التعدد الطوائفي مكتملة. ومثل هذه الصيغة تصلُح الآن علاجاً في مرحلة إنتقالية ومن دون أن تكون ظروف الرئيس الحالي ميشال عون ضاغطة على نحو ظروف الرئيس بشارة الخوري الذي إرتأى الإسراع في الإستقالة تحت وطأة "ثورة" ذلك الزمن وتسليم البلاد إلى مَن يدير شؤونها في إنتظار أن يتسلم المنصب رئيس جديد كان كميل شمعون. بينما الحال تختلف كون العماد ميشال عون شغل نصف المدة الرئاسية وما زال سقف مؤازريه عالياً وقد لا تصل الحال به إلى ما وصلت إليه حال الرئيس بشارة الخوري الذي بعدما أعيت قدراته ضغوط إنتفاضة المنتفضين أتبع تكليف قائد الجيش بكتاب إستقالته من رئاسة الجمهورية نادماً أشد الندم على قبول إغواء الحاشية والمستفيدين والذين إرتبطت بشخوصهم صفة "الفروماجيست" الترجمة العربية لها "أكلة الجبنة". وهؤلاء ألحوا عليه من أجْل تجديد رئاسته من دون التبصر بالمحاذير.

أزمة لبنانية

ثمة وقائع وأمثلة كثيرة عن دور الجيش في الأزمات اللبنانية العاصفة، لكن تبقى واقعة طلب الرئيس بشارة الخوري من قائد الجيش التدخل ضد الناس، الأكثر شبهاً بما يتم تداوله هذه الأيام حول طلب مماثل من جانب الرئيس ميشال عون لم يلق التنفيذ من جانب قائد الجيش جوزف عون، فيما الإنتفاضة تأخذ إصراراً وتمدداً ملامح توحي بأن حكومة كتلك التي شكّلها الجنرال فؤاد شهاب إنما بتوليفة جديدة قد تكون آتية وتمهد للبنان المستقر فتبدأ مرحلة تنقية الفساد المالي والإفساد الإداري والمجتمعي وبينهما الكساد الثقافي.. وبعد هذا النهوض الإحتجاجي كل ما هو مستبعَد يصبح محتمل الحدوث. ويبقى وفيما لبنان يعيش هذه الظروف البالغة التعقيد والتي تحتاج إلى رجال دولة عقلاء وعلى إستعداد لتقديم مصلحة الوطن على الذات، نفتقد حضور رجل الدولة الإستثنائي الرئيس الدكتور سليم الحص الذي يعيش ظروفاً صحية دقيقة بعض الشيء، ونستحضر من الزمن الذي كان والعماد ميشال عون فيه رمزيْ مرحلة بالغة الدقة 1989عبارة له أشبه بالإشارة يفهمها مَن كان لبيباً وهي: "إذا كنتُ أنا والعماد عون قد أصبحْنا وجهيْن لمشكلة واحدة تتجلى في حال الإنقسام الخطير، فنحن كلانا يجب أن لا يتردد في إخلاء السبيل أمام أي حل يعيد الوحدة لهذا الوطن إذا ما لاحت آفاق واعدة لذلك". عسى ولعل يستحضر الرئيس عون من أرشيف الذي مضى الكثير من العبارات التي قد تطفىء نار غضبه على الناس وغضب الناس على سلوكيات بعض مَن حوله.

الإسفاف والبساطة في التقديم الإذاعي

مصطفى عبيد دفاك
بغداد

انزواء الاستماع وتضاؤله امام الرؤية في الوقت الراهن، لا يخفى قدرة المسموع على التوغل الى الخيال وتحفيزه وجذبه ومن ثم تأثيره في المتلقي. لقد أصبح الاستماع الى الاذاعة محدوداً ولفترة معينة يفرضها عدم توافر البث التلفزيوني احياناً او انقطاع شبكة الانترنت، ويكاد ينحصر هذا الاستماع غالباً في السيارة اثناء التنقل من مكان الى اخر. وفي هذه الفترة القصيرة لا يسع المحطة الا ان تتشبث بالمستمع بقوة.. تغريه بما يمكن ان يتناسب وطبيعته وحاجاته معتمدة في ذلك على دراسات واستبيانات لردود الافعال وحجم الاستماع والذي أصبح يُقاس بحجم الاتصالات الواردة الى البرنامج. وللإمساك بالمستمع يبحث اصحاب المحطة عن وسائل الشد والجذب الامر الذي ادخل بعضها في مأزق كثيرة من اهمها معضلة اللغة، فلم يعد مهما امتلاك المذيع والمذيعة او مقدم البرامج والمقدمة للغة صحيحة فصيحة فَي اللفظ والنطق والتشكيل بل صار مهماً لبعض المنمقين للكلمات والباحثين عن مبررات غياب اللغة السليمة اعتماد مفردة (لغة الاعلام) وفهمهم الخاطئ لهذه اللغة وماهيتها.

توصيف دقيق

ولم يتفق الباحثون الى الان على توصيف دقيق لها واشتراطاتها، فمنهم من أطلق عليها (اللغة الثالثة التي تجمع بين الفصحى والعامية)، وهناك من يسميها (فصحى العصر) التي تواكب التطور الاجتماعي والمعرفي، أو اللغة التي تستجيب لمستحدثات العصر والحاجات التعبيرية للناطقين بها وهي تفرض البساطة والوضوح والابتعاد عن التعالي عن فهم المستمع أو(التعنقر) باللغة.

هذا الفهم الخاطئ ادى الى غياب الالتزام بجماليات المفردة نطقا ولغة والسير الى تحطيم قواعد اللغة وتخبط البناء اللغوي وفقدان موسيقى الكلمة. لقد اعتمد اغلب اهل الاعلام- كما يقول احمد المغازي- على (ان اساس نظرية الاعلام وتطبيقاتها في وسائل الاتصال المختلفة يعتمد على الوجهة العملية على ضرورة حدوث تأثير واتفاق على مضامين الكلمات واساليب التحرير التي يفسرها كل من المستقبل والمرسل في عملية الاتصال) وقد فُسرَت هذه الفكرة بصورة خاطئة لدى البعض وخاصة بعد الانفجار (القنواتي) فقد اصبح فيه تأسيس اذاعة اقل صعوبة من شراء (سيارة حديثة) ، وبات تفسير السهولة المنشودة للغة الاذاعة هو الابتذال في الالفاظ والاغراق في العامية واستبدال المفردة المفهومة بمفردة متداولة وسوقية ، والادهى من ذلك ان بعض الاذاعات والقنوات التلفزيونية تأخذ بمفردة الشارع –غير المنضبطة- وتزج بها في برامجها ، وبذلك صار تبادل للأدوار بين المرسل والمتلقي ، فبدلا من الارتقاء بذائقة المتلقي اللغوية الجمالية هبط المرسل بمفرداته ليغرق في ذلك التيه وينجرف الى لغة الجهلاء في الشارع واستخدام مفردات مثل (اشطح ، صاك ، علاسة ، حواسم ...الخ) . قد يرى البعض في استخدام المفردات غير المؤدبة أو التي لا يجوز تعميمها على المستوى الاعلامي انها نوع من التنوير أو بيان الاداء بأبسط صورة ويتوسلونها للوصول الى المتلقي بأسرع وقت للفهم والتواصل، ويسود الاعتقاد لديهم بانه كسر للجمود في انماط التقديم وصولا الى العفوية، والعفوية تعني سلاسة الاداء نطقاً ومعنىً والابتعاد عن التكلف فيه.

ويتضح هذا الابتذال والاسفاف خاصة في البرامج التفاعلية المحتوية على حوارات واتصالات مختلفة. يبرر البعض استخدام هذه اللغة الهابطة وسوقيتها، بانه يصعب على الجمهور البسيط ان يفهم لغة أرقي منها وهذا تجني وغاية في الخطأ وعدم الانصاف للغة وللمتلقي على حد سواء فالمتعلم وغير المتعلم يفهَم لغة الاخبار.. بل أكثر من هذا انه يفهم لغة القران.

اختلط على بعض مقدمي ومقدمات البرامج الفصل بين البساطة والابتذال وتداخلت عندهم مفردات اعجمية او حتى مفردات شعبية محلية لبلدان اخرى بثقافات مختلفة، وباستخدامها يتخلون عن هوية لهجتهم مثل استعارة مفردات (صباحو، مساؤو ، يسلمو) متناسين ان اللهجة البغدادية وسطية بين الفصحى والعامية المهذبة ذات الجرس اللفظي الجميل والموسيقى التي يعشقها العرب ويتمنون النطق بها.

فهم خاطئ

ان الغوص عميقاً في مفردات محلية دليل ضعف في قدرات المقدمة والمقدم أو فهما خاطئا لمسؤولي القنوات لحقيقة الاعلام الراقي. والاصرار على الخطأ يجعل من سير العلاقة بين الفصحى والعامية من علاقة تكامل الى علاقة صراع.

لقد عم الكسل ليس في نطق المفردة فقط بل تعداه الى السمع احيانا. ولهذا الاسفاف اللغوي اسباب منها بعض اصحاب القنوات (اذاعة – تلفزيون) غير مراعين لضوابط ومواصفات مقدم ومقدمة البرامج وتوظيفهم يخضع لمزاج صاحب القناة.كذلك ترجيح معيار الشكل ولاسيما – النساء – على الكفاءة، ولا اهمية لبقية اشتراطات المهنة من اداء لغوي وثقافة، وحتى لا يجهدون أنفسهم بإدخالهم دورات في اللغة العربية والاداء الصوتي. فضلاً عن انعدام الرقابة على الاذاعات من الناحية (الادائية). واتهام اللغة العربية بالعجز عن مواكبة العصر، وخاصة من يتوهمون خطأً بان استخدام المفردات الاجنبية دليل على الثقافة والتطور والوعي.ان الدعوة قائمة الى اعتماد اللغة العربية المُيَسرة سهلة الفهم من المتعلم وغيره، وهي مولّدة لشعور قومي وتراث ثقافي والنأي عن مفردات الابتذال واسلوب الالقاء الذي يصل لدى بعض المذيعات الى اسلوب النوادي الليلية واطلاق القهقهات العالية الخالية من أي ذوق مع مفردات (عاشووو، احلى تحية) او (يبووووه ، خرب بـ....) الخ من المفردات التي لا يليق ذكرها. يبدو ان الدادئية تعود بشكل جديد بعد ظهورها الاول عام 1916بسبب الحرب العالمية الاولى في زيورخ، ونتائجها المدمرة على كل مجالات الحياة ومنها الادب والفن ونسف كل ما ينتمي الى القيمة الجمالية. ومن اهم ما تتصف به الدادائية حسب ما يرى محسن عطية في كتابه افاق جديدة للفن هو الاهمال لأي اعتبارات اخلاقية أو اجتماعية أو تجارية وقد شجعهم النقاد، فانطلقوا يدمرون كل المبادئ الفنية السابقة.

العراق إلى أين؟

حسين جاسم علي
بغداد

الجميع راقب سَير التظاهرات ومابين مؤيد هنا ومُعارض هناك يبقى السؤال الاهم عالقٌ من دون أي إجابة وهو (العراق الى اين)

دعونا نتفق على انَ الحل لايكمُن بإسقاط الحكومة عن طريق إستخدام أسلوب ألحرق والتدمير والاقتحام والفوضى ولا من خلال تقديم مطاليب ضيقة وعشوائية لاتستهدف التغيير الحقيقي ،

نعم ألجميع يصبو الى التغيير نحو الافضل لان لامصلحة للشعب ببقاء الحكومة الحالية ولكن يجب ان تكون بطرق قانونية وبأساليب حضارية حتى لاتُعطي المُبرر والحجة على قمع التظاهرات و وصفها بمختلف المُسميات ولكي نحميها من المُتربصين الذين يتصيدوا بالماء العكر

لماذا ؟

لان بالبدء لابُد من دراسة نتائج خطوة التخريب والفوضى وإستنتاج تبعاتها :

اولاً : جميع بعثات الدول والسفارات ورعاياهم سوف يغادرون العراق ، وغالبية الشركات العاملة سوف تدرس هذا الخيار .

وهذا الامر سوف يضر بمصالح البلد وحجم علاقاته ونحن كشعب حريصين على بلدنا وبالتالي لانقبل بذلك .

ثانياً : اذا سادت الفوضى. سيتم تجميد ارصدة العراق بالخارج وسيتم المطالبة بتسديد المُنح والقروض فوراً لضمانها .

وليس ببعيد إرجاع العراق الى البند السابع وفرض وصاية دولية وعقوبات عليه بمختلف الحجج والذرائع التيَ تنعكس سلباً على الشعب وهذا ما لانتمناهُ لبلدنا .

وعي سياسي

يجب ان نمتلك وعياً سياسياً في تدبير أُمورنا والتصدي للمخططات التي تحاول مُصادرة الجهود وتحريف المسار .

ولذلك يجب ان نُضيع الفرصة عليهم ونسلك الطُرق السلمية ونُغلب لغة المنطق على العاطفة، الفوضى ليست بصالح الشعب بل بصالح الحكومة ومن يسلك طريقها يكون قد قدم خدمة مجانية تصب في صالح الاحزاب المُتسيدة والمُتصدية للمشهد السياسي.

عيش أشهر

فالمواطن البسيط لايحتمل توقف رواتبه ومصدر عَيشه لعدة اشهر ولا يحتمل إرتفاعَ بأسعار المحروقات وتوقف عجلة الحياة وترقب المجهول وغيرها من الامور كنشاط العصابات في حال إنتشارها اما السياسون فأرصدتهم محفوظة بالبنوك الدولية ولاخوف عليهم من التبعات ، إسقاط الحكومة عن طريق استخدام القوة او المواجهة سيولد رد فعل وسينقسم المجتمع الى فريقين موال ومعارض لذلك علاوةً على خلق فجوة وفراغ سياسي بالبلاد وستأتي حكومة إنتقالية او ماتسمى بحكومة الطوارئ تكون مؤقتة ومشلولة وعاجزة عن وضع الحلول لانها لاتمتلك التفويض الشعبي وغير مُخولة بتشريع القوانين او التعديل عليها، إذن دعونا نمتلك بُعداً سياسياً ونظرة ثاقبة نُحلل من خلالها الاوضاع ونضع الحلول لها المسئلة لاتقتصر على التصعيد، فالهدوء والتأني مطلوب في مثل أوضاع كهذه ، على مر التأريخ الاوطان هي أقرب للشعوب من ألحُكام ولطالما أقترنت البلدان بثقافة وتَطور شعوبها وليس بحاكمها وبالتالي من واجبنا ومصلحتنا الحفاظ على بلدنا وتفويت الفرصة على المُتربصين بنا ، التظاهرات تنضوي ضمن العمل السياسي وعالم السياسة بحاجة الى من يمتلك الدهاء لذا يجب ان يتصدى لها ممثلون يمتلكون الحنكة والمعرفة بعالمها وخفاياها.اما منهج التشتت بالمطاليب والفوضى بالاساليب فنكون هُنا قد أوصلنا رسالة سلبية وغير حضارية الى المُجتمع الدولي لان العراق جزء من منظومة دولية ومُوقع على معاهدات ومواثيق دولية ليس من البساطة ان نتجاهلها، يجب ان يكسب الشعب مواقف المحيط العالمي حتى يكون مؤهلاً فعلياً للتغيير.

ان الامم والدول تتعامل مع الحكومات المُنتخبة وشئنا ام ابينا ذلك توجد رئاسات تتعامل معها المنظومة الدولية ومن هذا المنطلق يجب ان يدرك الشعب انهُ الخيار الوحيد لهُ هو التزام الطرق القانونية للتغيير وتثبيت قواعد سياسية جديدة تكون بمثابة خارطة طريق جديدة مبنية على تشخيصنا للسلبيات السابقة وتجاربنا المريرة مع أحزاب السُلطة بمختلف إنتمائاتهم . نعم لابُد من التظاهر لكن بطرق حضارية وسلمية وبمطاليب ثُلامس سَقف طموحاتنا ، والتغيير يكون من خلال البوابات القانونية والدستورية ومن خلال تشكيل فريق مُفاوض مستقل واعي مُمثلاً بكوادر ومثقفي الشعب يحددوا من خلاله مطاليب لها بُعد شامل تستهدف التغيير الكامل وليس الاكتفاء بالترقيعات المؤقتة.

الهدف منهُ تبديل منظومة قانونية ودستورية من شأنها خلق واقع جديد يتلمس المواطن التغيير من خلالها، اما تقديم مطالب عشوائية ثانوية والانجرار خلف العاطفة فهو بمثابة إعطاء فُرصة لبقاء نفس الوجوه وظهورهم مستقبلاً بعناوين وأقنعة جديدة .

الثورة قبل مئة عام

ليث رائد الابراهيمي
النجف

في ظل الاحداث التي نشهدها حاليا في بغداد وما شهدته ايضا الكثير من المحافظات العراقية المختلفة خلال الايام السابقة، لا بد من استرجاع شيء من التاريخ الثوري العراقي، وكأن المشهد هو المشهد وكأن الاحداث لم تتغير، وعلى الرغم من ان الانترنت يشكل عصب حياة في السنوات الاخيرة الا ان انقطاعه جعلني ارجع الى المدرسة بعد هروب طويل، فلجئت الى مكتبتي الصغيرة مرة ثانية واخترت بشكل شبه مدروس ان اقرأ كتابين متشابهين في بعض فصولهما وهما : ثورة 1920قراءة جديدة في ضوء الوثائق التاريخية لـ عباس كاظم وترجمة حسن ناظم، كنت قد اشتريت هذا الكتاب في صيف 2018من سوق (الحويش) في النجف، واما الكتاب الاخر الذي اشتريته من معرض بغداد الدولي في 8/ 2 / 2019 كان تراجيديا كربلاء سيسيولوجيا الخطاب الشيعي لـ ابراهيم الحيدري... ومن خلال القراءة السريعة كان مما لفت انتباهي مجموعة من الاحداث التي يبدو لي انها تكررت اليوم بفارق المسميات وهي :

تقاسم مبعوث

" زعم فيصل انه بعث عشرين الف ليرة ذهبية تركية لمساعدة العراقيين، ولكن هذه النقود لم تصل ابدا. وعندما اضحى ملكا على العراق بحث في الامر فوجدَ ان النقود تقاسمها مبعوثوه فيما بينهم في الطريق بدلا من دعم الثورة. ولم يبين فيصل هوية هؤلاء الناس الذين سرقوا النقود، اذا كان ثمة نقود في الاصل. وقد وصف هذا التكتم على هوية السرّاق بوصفه ((اول غلطة ارتكبت في تاريخ العراق [الحديث]))). وهذا النموذج يتميز بصفتين، الاولى، ما عبر عنه السيد محسن ابو طبيخ بـ اول غلطة، والصفة الثانية انه صار حالة مكررة في كل الحكومات المتعاقبة على العراق، فمنذ تلك اللحظة والى اليوم فأن حاشية الشخصية الحاكمة والاحزاب يتعمدون التكتم وعدم كشف هويات السراق ليستمر مسلسل الفساد بحلقاته المقيتة.

اما الحدث الثاني الذي يمكن ان نسترجعه هو عزل الضابط رمضان شلاش بعد هجومهم على دير الزور في كانون الاول 1919ليحلّ محله مولود مخلص كجزء من صفقة بين الامير فيصل بن الحسين والبريطانيين وهذا يشابه ما حدث من عزل الضابط عبد الوهاب الساعدي في وقت حساس ومرحلة خطيرة من الواقع العراقي ليكون سببا غير مباشر في المظاهرات التي تجري على الساحة هذه الايام.

انتفاضة شعبية

والاشارة الثالثة التي اود التنويه بها هي ان الحركة او الانتفاضة الشعبية الحالية تم تحشيدها في مواقع التواصل الاجتماعي بناءً على ما شاهده الشعب العراقي من مظاهرات عارمة للشعب المصري وذلك ما حدث في 1919 حيث ان الثورة المصرية كانت " الحدث الكبير الذي مثل عاملا محفزا للعراقيين "، مئة عام وتكاد التجربة تكون متطابقة غير ان متغيرات الممارسة والاليات المتبعة في التطبيق من الطبيعي ان تكون مختلفة بحكم التغيرات التكنولوجية والسياسية وحتى الاقتصادية والاجتماعية.... والفارق الاخر ان الثورة في 1920 كانت ضد الاحتلال البريطاني بوجه مباشر لعدم الوفاء بمعاهدات الاستقلال والمطالبة بحق الشعب العراقي في ان يأتي بحكومة وطنية منتخبة، اما اليوم هي ضد الحكومة الوطنية المنتخبة الفاسدة !! والتي تقف وراءها حكومات لا تتحرج من التدخل في الشأن العراقي والتحكم بمقدرات البلد، ونتساءل هل ان هذه الانتفاضة التي لم تخمد نيرانها بعد ستكون مشابهة لأختها قبل مئة عام في نقطة مهمة ترتبط بمنهج الثائر الحسين بن علي بحكم انها تكاد تتزامن مع قرب الزيارة الاربعينية ؟؟ وهل ستأخذ كربلاء دورها في معاني الرفض و الاحتجاج، فأن العودة في كل عام ومنذ اربعة عشر قرنا الى كربلاء يجب ان تكون عودة الى النبع الثوري لنؤسس اسطورة الوطن الكريم، لنحيا كشعوب مناضلة قدت الدماء تلو الدماء، وقد حان الوقت بالوفاء الى كل الذين سقوا ارض العراق من نحورهم الشريفة ، وكما توج ذلك انتصار ثورة العشرين في تأسيس اول حكومة عراقية وبدأ تاريخ العراق الحديث منها، نحن بحاجة الى ان نضع على رؤوس هذه الانتفاضة تاجا من الوحدة الوطنية ضد الفساد و الفاسدين ... ولا بأس –ختاما –ان نتذكر ما حدث في ايار / 1920حيث شهد العراق ظاهرة لم تكن مألوفة هي نبذ عوامل الاختلاف و التباين بين الشيعة والسنة وتوحيد صفوفهم واقيمت احتفالات دينية مشتركة وعلى التعاقب في مساجد الشيعة والسنة في ايام رمضان وفي ذكرى استشهاد الامام علي بن ابي طالب وحتى في يوم العاشر من شهر محرم حينما ذهبت مواكب العزاء من الاعظمية الى الكاظمية للمشاركة بيوم عاشوراء ومن المهم ان نشير في كل هذا مخاوف اعدائنا ونجعلهم يرددون كلمة المس بيل " ان المتطرفين اتخذوا خطة من الصعب مقاومتها، وهي الاتحاد بين الشيعة و السنة، أي وحدة الاسلام ... " فليرددوها في دهاليزهم ورسائلهم السرية ونحن الصامدون في اوطاننا ما دام الدين لله و الوطن للجميع، وايمانا مني بأن الوحدة الوطنية يجب ان تكون هي المصير الواحد والمشرق لنصنع عراقا خاليا من الفاسدين من خلالها وبها احب ان اكرر الردة الشعبية التي اطلقها عزاء الشيوعيين في احدى مشاركاتهم الفاعلة في موكب العباسية بكربلاء انذاك :

لو اجه الجيل الورانة وقدم النة چم سؤال
الاراضي العربية ليش تحت الاحتلال
شلون يقبلها عقلنة...تصبح امريكا املنة ؟
هاي خطة اجنبية تقودنا للانهزام.